بالسلام لما قدمناه من الحديث ونص على فضل السلام الشيخ محي الدين النووي فقال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي الصحيحين لما خلق الله آدم قال له
اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وفي الصحيحين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة
المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وعون الضعيف ونصر المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم وفي
صحيح البخاري قال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم و
الانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله قلت
قد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه وما
امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا
من نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس يتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون
بينه وبين احد جفاء يمتنع بسببه من السلام عليه واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة
على المسلمين وغير ذلك نسأل الكريم التوفيق لجميعه انه على كل شيء قدير تنبيه حيث قدمنا حديث السلام ناسب
ان نذكر كيفية السلام وفضله ومعناه اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بضمير الجمع
وان سلم على واحد لان معه ملائكة كراما ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف
في قوله وعليكم ويرد على الفور ويرفع كل صوته بحيث يسمع صاحبه روينا في مسند الدارمي وسنن ابي داود
والترمذي عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه وجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال
الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود زيادة على هذا قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم من الصدقة ان تسلم على
الناس وانت طلق الوجه واما معناه فقد اختلف فيه فقال بعضهم هو اسم من اسماء الله تعالى وهو نص الامام [illegible]
في رواية ابي داود ومعناه اسم الله عليك اي انت في حفظه كما يقال الله يصحبك الله معك وقال بعضهم السلام بمعنى
السلامة اي السلامة ملازمة لك كذا في الاذكار وقال السيد علي السمهودي في كتابه المسمى طيب الكلام في فوائد السلام
والمعتمد انه دعاء بالسلامة ملحوظ فيه المعنيان ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وكل اسم من اسمائه تعالى يبلغك [illegible]
من المراتب بدعائك به وحقيقته لغة السلامة والامان انتهى وقال في البدائع التسليم لكل بر وخير انتهى تنبيه
محل كراهة الاشارة بالبداءة اذا اقتصر عليها المسلم عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما
وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين
اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا واعلم ان البداءة بالسلام
كفاية وهي افضل من رده وان كان الرد فرضا على الكفاية روى الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه

٢٥

مرفوعا السلام اسم من اسماء الله تعالى فافشوه بينكم
وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام اسم من اسماء الله وضعه في الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام كان له عليهم
فضل درجة بتذكيره اياهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وهذا وجه لفضيلة البداءة به على رده
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابخل الناس من بخل بالسلام وقد ثبت
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى السوق يسلم على من لقيه وحيث علمت ان البداءة سنة كفاية فاذا قدم
جماعة فسلم منهم واحد كفى عنهم ولو سلموا كلهم كان افضل واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا
تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فاذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين
والا اثموا وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة وان رد غيرهم لم يسقط عنهم واعلم انه يستحب ارسال
السلام الى من غاب عنه واذا بلغ الرسول يجب ان يرد عليه فورا ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول
وعليك وعليه السلام روينا في سنن ابي داود عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام وفي السيرة
النبوية للعلامة عبد الملك بن هشام ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ خديجة السلام
من ربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام
ومنه السلام وعلى جبريل السلام انتهى وذكر السيد السمهودي مثله وفي حديث النسائي زيادة وعليك يا رسول الله
السلام ورحمة الله وبركاته وروى السيد السمهودي حديثا في سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها وهو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته و
ذهبت تزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى السلام فقال رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ورجاله رجال
الصحيح انتهى واعلم انه يسن السلام عند كل لقي روينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حال بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم
شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض كذا نقله النووي رحمه الله قلت
ولا يشترط ان يحول بينهما شيء بل اذا اشتغل عنه بعمل آخر ثم واجهه سلم عليه لحديث المسيء صلاته فانه سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي كل مرة يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام ولم يشتغل الا بتلك
الصلاة بمرأى من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى تنبيه لا يبتدئ بقوله عليك السلام ولا بعليكم السلام وانما
يبتدئ بقول السلام الخ لما في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن جابر ابن سليم رضي الله عنه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام
تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت يؤخذ من مفاد هذا الحديث انه لا يجب رد السلام على المبتدئ
بهذه الصيغة فانه ما ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام على المسلم بهذه الصيغة بل نهاه النبي عنها بقوله لا تقل عليك السلام

Copyright © King Saud University